12 صفحة

العدد الرابع والسبعون - الأحد (18 - ذو الحجة - 1435 هـ) - (2014-10-12)

رجال العاصمة

جريدة أسبوعيّة تصدر من العاصمة دمشق

سياسيّة - ثقافيّة - توعويّة - منوّعة

السنة الثانية

مقاتل من حركة حزم أثناء إطلاق صاروخ

2

تركيّا تقرر دعم (المعارضة السوريّة المعتدلة) عسكريّاً

9 الكارثة المُؤجّلة | مقالات

5 النظام يرفع أسعار المواد الأساسية

6 الغفلة و دور الدعاة | فكر وثورة

تنظيم الدولة الإسلامية

على أبواب بغداد

مزيد من التفاصيل ‹‹

3

Facebook/Rijal.Al3asemah | E-mail : rijal.al3asemah@gmail.com | www.al-rejal.com

تركيا تقرر دعم (المعارضة المعتدلة) عسكرياً لجعلها (قوة ثالثة) في البلاد

أكد رئيس الوزراء التركي احمد داود أوغلو الأحد أن بلاده ستعزز القدرات العسكرية لـ "المعارضة المعتدلة" السورية بغية جعلها "قوة ثالثة" بين النظام السوري والإسلاميين المتطرفين .

وقال في مقابلة لصحيفة مليت اليومية "نحن بحاجة الآن إلى قوة أمن تحمي الشعب السوري من تنظيم الدولة الإسلامية ومن النظام".

وأضاف "أن الحل يكمن في قوة ثالثة غير النظام وتنظيم الدولة الإسلامية، تمثل الشعب السوري وتكون مكونة من سوريين وليس من مقاتلين أجانب" موضحاً "ان هذه القوة يجب أن تمثل كافة الأطراف في سوريا والائتلاف الوطني السوري والمعارضة تتوفر فيها هذه الشروط".

وقالت الولايات المتحدة الجمعة إن أنقرة قبلت ، تحت ضغط واشنطن، تدريب وتجهيز معارضين من المعارضة السورية المعتدلة، بحسب فرانس برس AFP.

ورغم موافقة البرلمان التركي على التدخل، ترفض الحكومة الإسلامية المحافظة التركية التدخل عسكرياً ضد الإسلاميين المتطرفين إلى جانب التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة وخصوصاً مساعدة مدينة عين العرب (كوباني بالكردية) المحاصرة من مسلحي تنظيم الدولة.

وترى تركيا ان غارات التحالف غير كافية وتخشى أن تؤدي إلى تعزيز عدوها اللدود الرئيس السوري بشار الأسد.

وهي مستمرة في المطالبة بإقامة منطقة عازلة في شمال سوريا بالتوازي مع منطقة حظر جوي بهدف حماية اللاجئين والمناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية المعتدلة.

وباستثناء فرنسا، تلقى باقي حلفاء تركيا هذا المقترح بكثير من التحفظ.

وقال داود اوغلو الأحد معلقاً على مقترح بلاده "ان قوة أخرى ستسيطر على الأرض بفضل الحماية الجوية، هذه القوة هي المعارضة المعتدلة".

صدم سيارة ضابط فأعدم رمياً بالرصاص في دمشق

أحمد شمسو .. كان اصطدامه بسيارة أحد ضباط النظام كافياً لإصدار حكم الإعدام الميداني بحقه، فانطلقت الرصاصات لتنفذ الحكم على عجل .. هذه باختصار حكاية شاب سوري اسمه "أحمد شمسو".

فقد تناقلت أحياء العاصمة دمشق ولا سيما منطقة مساكن برزة، خبر مقتل "شمسو" ابن الرابعة والعشرين، على يد عناصر حاجز البحوث العلمية في منطقة مساكن برزة، مسبق الصنع، وهم من التابعين لميليشيات اللجان الشعبية.

وروى ناشطون وأهالي أنه عند ظهر يوم الجمعة ١٠/١٠/ ٢٠١٤، كان "أحمد شمسو" يقود سيارته بسرعة في منطقة مساكن برزة حيث يقيم مع أهله، فصدم سيارة مركونة على جانب الطريق؛ ما تسبب بأضرار مادية لحقت بسيارته والسيارة الأخرى، وهنا نزل صاحب السيارة المركونة من أحد الشقق ولاحق "أحمد" وهو يكيل له الشتائم، فاضطر الشاب إلى الهروب خوفاً من الدخول في مشاجرة، فما كان من صاحب السيارة إلا أمر عناصر حاجز "البحوث" بإطلاق النار على "أحمد".

وأفاد شهود عيان أن الأمر جاء بالصيغة التالية : "هاد إرهابي قوصوه .. أنا ضابط"، فاستجاب العناصر فوراً وأردوا "أحمد" مضرجاً بدمائه أمام أعين المارة .

نظام الأسد يطلب 35 ألف شخص للاحتياط

عممت سلطات نظام بشار الأسد في سورية، أسماء ٣٥ ألف شخص مطلوبين لزجهم في صفوف الاحتياط في جيش النظام، حسبما ذكره مكتب دمشق الإعلامي .

وقال العضو في المكتب كريم الشامي لـ"السورية نت": إن "مكتب دمشق الإعلامي حصل على هذه المعلومات من مصادر خاصة"، دون أن يعطي مزيداً من التفاصيل.

وأكد المكتب أنه تم بالفعل توزيع قوائم بالأسماء على الحواجز الأمنية في مداخل بعض بلدات ريف دمشق والقلمون، إضافة لقوائم تم إرسالها لوجهاء بعض الأحياء الدمشقية.

من جانبهم أكد ناشطون بوجود قوائم بأسماء المطلوبين للاحتياط في كل من أحياء باب سريجة والميدان ونهر عيشة، بدمشق، إضافة لبلدات الكسوة، زاكية، قطنا، وجديدة عرطوز وبعض بلدات القلمون بريف دمشق.

وكانت وتيرة الاعتقالات العشوائية ازدادت بشكل كبير في أحياء دمشق خلال الفترة الماضية، ومن ضمن أسبابها التخلف عن الخدمة العسكرية أو الطلب للاحتياط في جيش النظام، حسبما أكده الشامي لـ"السورية نت".

واعتبر الشامي أن قوائم المطلوبين تعكس حاجة نظام الأسد إلى المزيد من الجنود وأصحاب الاختصاصات العسكرية، لافتاً أنه وبحسب المعلومات المتوفرة لمكتب دمشق الإعلامي، فإن بعض الأسماء المطلوبة من اختصاصات الدبابات والعربات.

ويشار إلى أن النظام يعاني من نقص في العناصر جراء التخلف عن الخدمة العسكرية والانشقاقات الكبيرة في صفوف قواته بالإضافة إلى الأعداد الكبيرة من القتلى الذين لا يعلن النظام عن عددهم، مما اضطره لتشكيل ميليشيات تحت مسميات الدفاع الوطني أو اللجان الشعبية والتي أساسها من المرتزقة وأصحاب السوابق.

تنظيم الدولة الإسلاميّة على أبواب العاصمة بغداد

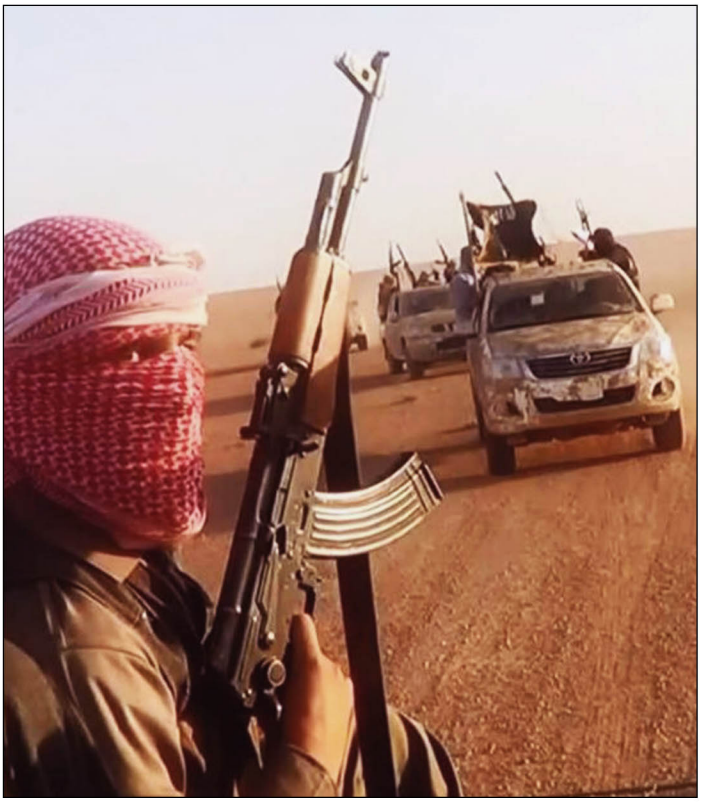

يتوسع مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية في كل الجهات على الأرض رغم الضربات الجوية التي تشنها قوات التحالف ضد مواقعه في العراق وسوريا، والواضح من تحركاته على الأرض بأن الهدف القادم للتنظيم هو العاصمة العراقية بغداد التي سيمثل سقوطها منعطفاً كبيراً في مسار توسع المناطق التي يسيطر عليها التنظيم .

ونقلت جريدة "صنداي تلغراف" البريطانية، اليوم الأحد، عن مسؤول عراقي كبير قوله إن عشرة آلاف مقاتل من التنظيم أصبحوا على أبواب بغداد استعداداً لاقتحام المدينة، مشيراً إلى أنهم حالياً على بعد ثمانية أميال فقط (١٣ كيلومتراً) عن العاصمة العراقية.

وكشفت الجريدة البريطانية أن مسؤولين عراقيين بعثوا بنداءات استغاثة للولايات المتحدة حتى تبعث بقوات برية للانتشار في محيط بغداد من أجل حمايتها من السقوط في أيدي التنظيم، إلا أن "صنداي تلغراف" وصفت النداء الحكومي العراقي بأنه "يائس"، في إشارة إلى أن واشنطن لن تستجيب لذلك على الأغلب.

وجاء التحذير من سقوط العاصمة العراقية بغداد على لسان رئيس مجلس محافظة الأنبار، صباح الكرحوت، في الوقت الذي أصبحت فيه غالبية المناطق التابعة للأنبار تحت سيطرة التنظيم .. ويقول الكرحوت إنه بينما ينشغل العالم بالمعارك التي تدور في مدينة كوباني بين المقاتلين الأكراد والدولة الإسلامية على الحدود التركية، فإن "محافظة الأنبار أصبحت على شفا الانهيار".

وبحسب "صنداي تلغراف"، فإن الزيادة في أنشطة الجهاديين تفتح الباب واسعاً أمام العديد من التكهنات التي تتعلق باحتمالية أن تكون عملية التنظيم في بلدة كوباني الحدودية ليست سوى فخ معقد من أجل لفت الأنظار إلى هناك بينما يتم الإعداد لعملية عسكرية أكبر وأهم في مكان آخر.

مسؤول إيراني : سقوط الأسد سيقضي على أمن إسرائيل

حذر حسين أمير عبد اللهيان نائب وزير الخارجية الإيراني من أن سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد على يد تنظيم الدولة الإسلامية من شأنه أن يقضي على أمن إسرائيل .. وتابع المسؤول الإيراني -حسب وكالة فارس الإيرانية- قائلاً : "إذا أراد التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة تغيير النظام السوري، فإن أمن إسرائيل سينتهي".

وتطرق عبد اللهيان -الذي أدلى بتصريحاته أمس السبت- إلى دور تركيا في الوضع السوري، وقال "سبق أن حذرنا صديقتنا تركيا، التي بيننا وبينها نقاط لا نتفق عليها بخصوص الأزمة السورية، نبهناهم هم والأميركان إلى ضرورة أن يقرر الشعب السوري بنفسه مسألة بقاء النظام أو رحيله".

ولفت إلى أنه لا يوجد لدى إيران إصرار على بقاء نظام الأسد في حكم سوريا إلى الأبد، مضيفاً أن طهران لن تسمح "للإرهابيين" بإسقاط أحد "حلفائها الحقيقيين" في جبهة المقاومة .. وذكر عبد اللهيان أن تركيا تسعى إلى فكرة "العثمانية الجديدة" في المنطقة، وأن طهران حذرتها والدول الأخرى من مغبة دخول الأراضي السورية، "وقلنا لها إن عواقب ذلك ستكون وخيمة".

وأكد أن إيران مستعدة لفعل أي شيء من أجل الدفاع عن حليفتها سوريا، مضيفاً "المنطقة بها عدة عناصر لم تجعل ثمة ضرورة لتدخلنا في الأمر".

وكانت إيران قد أبلغت قبل أيام المسؤولين الأتراك رسمياً بقلقها من قرار البرلمان التركي مؤخراً السماح للجيش بالدخول إلى مسرح العمليات العسكرية في سوريا والعراق.

وقالت الخارجية الإيرانية حينها إنه يجب على أنقرة تجنب حرف المواجهة مع الإرهاب باتجاه تحقيق مكاسب تكتيكية ومصالح آنية .

العلم النافع

■ سامي الدريد

أسهب الكثير من علماء الإسلام في تعريف العلم النافع وتجادلوا فيما بينهم في وضع حدود له فذهب بعضهم الى أنه هو العلم الشرعي فقط دون العلم الدنيوي حتى أن بعضهم قال بأن دراسة العربية من جهة البلاغية والبيان هي ترف لا حاجة له .

وفي الحقيقة أن العلم النافع هو العلم الذي يتحصل منه فائدة الفرد والمجتمع على حد سواء من ناحية التنمية والتطور والتنظيم وأما أن يكون العلم لكسب المال أو للجاه والسلطان أو التعالي على الناس فمذموم .

لقد كشفت لنا ثورتنا المباركة أن غالبية المتعلمين السوريين تعلموا العلم المذموم ولمنفعة شخصية فقط ولم يكن في وجدان الكثير منهم أي ارتباط مع مجتمعهم بدليل تركهم لمجتمعهم وأهلهم في أحلك الظروف .

الكثير ممن قضوا كان لنقص الأطباء والاختصاصيين والتأخير الحاصل في خلق الادارات ونظامها وفي تنظيم الأعمال كان بسبب نقص القانونيين وكذلك المشاكل الفنية من نقص المهندسين وهلمّ جرا .

أغلب مثقفينا ومتعلمينا هجروا بلدهم وخرجوا يبحثون عن مستقبلهم وقطعوا ارتباطهم بشكل كامل معه إلا من مناشير ينشرونها على الفيس بوك أو في الجرائد المنتشرة عبر العالم وأخذوا يتناولون قضايا مجتمعهم من خلال تلك المناشير التي لا تسمن ولا تغني من جوع ,فهل هذه هي غاية العلم ؟

أن نتناول القضايا العملية بشكل نصائح كنسية منقطعة عن الواقع ؟ ما فائدة انفاق مئات المليارات على التعليم ان كان كذلك ؟

نحن أمة جاهلة وعلماؤها هم الأكثر جهلاً لأنهم لا يعلمون ما يعلمون ولو أنهم علموا ما يعلمون لعملوا به ولأفادوا واستفادوا وهذا غاية العلم ولو كان كذلك ربما لاختلف الصراع اليوم في بلدهم الذي بات مرتعاً لكل من هبّ و دبّ من أنحاء المعمورة يرمون للبحث عن مصالحهم فيه إلا أصحابه وأهله الذين كان آخر هم هو .

كثيرة هي النصائح والانتقادات التي تأتي من متعلمينا وتملأ صفحات الفيس وتويتر وغيرها من المواقع ولو أنك كنت هنا وتوليت الأمر ولم تتركه لمن ليس له علم أو خبرة إذن لاختلف الأمر ولم يكن ليصل الى هذه الحدود التي وصل اليها الآن ولم يكن ليصل الى من تصفهم جهلاً بالسارقين والحرمية .

لا أعتقد أن المانيا وفرنسا وغيرها من بلدان المهجر بحاجة لعلومكم بل أهلكم وبلدكم هو من بحاجة لكم ولعلمكم فهو الآن يبني مستقبله الذي هو مستقبلكم فأين أنتم ؟

لا ينبغي أن تغيبوا عنه في هذه الظروف ..

إن لم ترد أن تفعل شيء فلا تلم غيرك على فعله مهما كان يحمل من أخطاء فهو أشجع منك لانه فعل وأنبل منك لأنه حمل المسؤولية وهمّ أمته في وقت الشدة .

نظام الأسد يرفع أسعار المواد الأساسيّة

محرر الصفحة : ماهر الشامي

رفعت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة نظام الأسد سعر ليتر المازوت رسمياً من ٦٠ ليرة إلى ٨٠ ليرة سورية، وسعر ليتر البنزين من ١٢٠ ليرة إلى ١٤٠ ليرة سورية مع عطلة عيد الأضحى المبارك.

وكانت شائعات كثيرة سرت عن نية حكومة النظام القيام بذلك قبل فترة، لكنها سارعت إلى نفيها مراراً، بعد تقليص الدعم الاجتماعي ما ساهم في تأزيم معيشة السوريين.

تذرعت وسائل الإعلام المقربة من النظام بارتفاع أسعار الصرف التي تزيد من كلفة استيراد المحروقات بعد تراجع الإنتاج المحلي. لكن الواقع يشير إلى أن استيراد النفط الخام الذي يكرر محلياً يتم من إيران وبشروط ميسرة لا تقتضي الدفع بالدولار أو نقداً.

وتزامن رفع سعري المازوت والبنزين مع أزمة غاز خانقة بدأت تلوح قبيل العيد، ففي حلب وصل سعر جرة الغاز إلى ٢٧٠٠ ليرة سورية، وفي بعض مناطق دمشق وصل سعرها إلى ٢٨٠٠ ليرة، ويرتفع أكثر في المناطق المحاصرة كمخيم اليرموك الذي سجلت جرة الغاز فيه سعر ١١ ألف ليرة، رغم أن سعرها الرسمي يبلغ ١١٥٠ ليرة.

ورغم الحركة الضعيفة التي شهدتها الأسواق قبيل العيد، إلا أن الأسعار واصلت تحليقها، فلوحظ ارتفاع سعر أضحية العيد إلى ما بين ٥٠ و٦٠ ألف ليرة، وكذلك أسعار الألبسة رغم التنزيلات. ووسطياً فإن ثمن ملابس العيد لأسرة مكونة من أربعة أفراد لا تقل عن ٤٠ ألف ليرة بالحد الأدنى.

وبدأت أسعار الحلويات بالصعود التدريجي قبيل العيد بسبب ارتفاع أسعار المحروقات. وتشهد الأسعار تذبذباً كبيراً بين سوق وآخر، ووسطياً بلغ سعر كيلوغرام معمول العيد ٤٤٠٠ ليرة، والمبرومة ٥٧٠٠ ليرة، ومعمول العجوة نحو ٢١٠٠ ليرة، وكيلو البرازق والغريبة لا يقل عن ١٣٠٠ ليرة، ما حرم السوريين من بهجة العيد أو شراء لوازم واحتياجات العيد لهذا العام.

الغفلة و دور الدُّعاة

الغفلة داءٌ يصيب القلب فيصرفه عن مهمَّته الأُولى، ويبدأ هذا الداء يسيرًا؛ بحيث لا يَنتبه له المصاب به، وقد لا يدري أنه مصاب بهذا المرض.

والغفلة هي عبارة عن : فقد الشعور بما حقُّه أن يُشعر به، أو هي : ألا يخطر ذلك الشيء ببالك.

وبمثل ما يُصَاب بها فردٌ يُصَاب بها مجتمع وجماعة؛ بل أمَّة بأكملها، وهل أُمَّتنا اليوم إلا في حالة فَقْدِ شعور عمَّا يجب عليها أن تشعر به نحو دينها، وعدم اهتمام بما يجب عليها أن تهتمَّ به.

والغافل هو الشخص الذي يملك مقوِّمات اليقظة لكنَّه يفضل الغفلة، ويتلذَّذ بالنوم، والعيش في الظُّلمة رغم وجود النور.

فكلُّ صاحب مهمة حينما يفقد شعوره نحوها فإنه في غفلة، ومن ذلك الدعاة فمهمَّتهم الأولى هي الدعوة إلى الله، وهي شغلهم الشاغل، وقضيتهم الرئيسة، ولا يعني ألا يهتمُّوا بشؤونهم الخاصَّة، لكن المقصود أن مهمَّتهم الأولى التي ارتضوا بها وانتموا إليها هي الدعوة إلى الله، فإذا ما انشغلوا عنها بغيرها أو نزلت عن مرتبتها في اهتماماتهم، فقد أُصِيبوا بغفلة نحوها وإن لم يشعروا.

فالداعية الذي بدأت اهتماماته بالتجارة والاستثمار مثلاً تتقدَّم على اهتماماته الدعوية، فقد أُصِيب بداء الغفلة وإن كان لا يزال يعطي من وقته للدعوة، وكذلك المشغول بوضع خاصٍّ؛ كبناء بيت، أو زواج، أو الحصول على شهادة، وأعطاها أعلى جهوده وأخَّر حصَّة الدعوة من جهده، فقد أُصِيب ولو بنسبة يسيرة من هذا الداء الخبيث، داء الغفلة؛ لأنه لو بقي همُّه الأوَّل الدعوة فإن باقي الأمور تسير بسلامة ويمكن تحصيلها أو الاستفادة من العمل فيها وتوجيهها لصالح العمل للدعوة.

مظاهر غفلة الدعاة :

الدعاة أطبَّاء المجتمعات في هذا الداء، فكيف بهم وقد أصيبوا به ؟! نسأل الله السلامة والعافية !

وإذا كان واجب الدعاة وموقعهم هو الشعور بحال الأمَّة والتفكير في إصلاح الناس وهدايتهم إلى الخير، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن الانشغال عن ذلك أو ضعف الإحساس بذلك يُعَدُّ غفلةً منهم، وعلى مَن أصيب به البحث عن علاج، ومعرفة ما إذا كان الداء موجودًا أو لا، في شخص أو جماعة.

نذكر بعض المظاهر التي تدلُّ عليه، ومن ذلك:

١- تغير الهمِّ الرئيس:

ليصح الوصف وتتحقق الصفة؛ فإن همَّ الدعاة الأوَّل هو دعوة الناس إلى الخير، وكلٌّ بحسبه - الداعية والمدعو - فلا غرابة أن يهتمَّ عامَّة الناس بحياتهم، وأن يكون همُّهم الأول هو معيشتهم، بل هذا هو عين العقل كما يُقَال، والصواب إذا لم يتعارض مع واجباتهم الدينية، ولكن الدعاة وقد اختاروا الدعوة إلى الله طريقًا ووظيفة - فإنه لا يُقْبَل منهم مثلُ هذا بل يُعَدُّ منهم تقصيرًا في مهمتهم الرئيسة ووظيفتهم الأصلية.

٢- ضعف الشعور بأهمية الوقت:

أهمية الوقت لا تخفى على عموم المثقَّفين، فكيف بالداعية وهو يعرف أن وقته أصلاً محاسَب عليه؛ ((وعن عمره فيم أفناه ؟))، وكم هو رائعٌ أن تجد الداعية إلى الله لا تمرُّ عليه لحظةٌ إلا وهو يستغلُّها أتمَّ استغلال في سبيل دعوته !

٣- ضعف الاهتمام بالآخرين:

من أبرز صفات الداعية وأهمِّ سجاياه : أنَّه قريب ممَّن حوله يتلمَّس أحوالهم ويطلع على همومهم ومهمَّاتهم، فيسدِّد وينصح، ويؤيد ويشجع ويدعم، وهكذا، فإذا بدأ وضع الانكفاء على الذات وقلة السؤال، فهذا دليلٌ على الغفلة من الداعية عمَّن حوله، فالغفلة فَقْدُ الشعور بمَن حقُّه أن تشعر به، فصورتها هنا واضحة.

٤- العيش في الزمن الحاضر فقط:

الداعية يعيش يومه، ويبني لغده، ويستشرف مستقبله بما يقدِّمه من أمل مشرق لِمَن حوله، فإذا بدأ يقدِّم روتينًا يوميًّا ويصبح كالآلة، ويدور بنفس العملية دون وضع لَبِنَات المستقبل وبذور الغد، ويصبح همُّه أن ينتهي يومه ليتخلَّص من رقم في عمره، بغضِّ النظر عن تحقيقه لأهداف دعوته وتقدُّمه فيها؛ يعني ذلك: أنه بدأ يسبح في بحر الغفلة إن لم يتدارك نفسه أو يدركه مَن معه، فلا غرابة أن يغرق فيه، وقد يموت إن لم يجد مَن ينقذه من الغرق.

٥- برود الإحساس نحو الأحداث من حوله:

الداعية المتيقِّظ يعيش الحدث بكلِّ أحاسيسه، وخاصَّة الحدث الكبير الذي يؤثِّر في المجتمع من حوله، سواءً الحدثُ الدولي والمحلي، ويمتاز الداعية صاحب المنهج السليم أن الأحداث لا تجرفه أو تقوده، لكنه يتفاعل معها منطلقًا من أصوله ومبادئه، متأمِّلاً في مواقع الفُرَص فيها لعرض دعوته، ومتحرِّزًا من أماكن الخطر؛ حفاظًا على دعوته، فالأحداث فيها فُرَص ومخاطر تحتاج إلى يَقَظَة، وعندما يمرُّ الحدث بالداعية مرورًا عابرًا وإن ذكره من ضمن خطبة أو محاضرة، ربما استجابة لسوق العرض والطلب الجماهيري، إلا أن الحقيقة أن التفاعل الداخلي بارد، فهذا مؤشِّر خطير ينبئ عن الإصابة بداء الغفلة.

٦- كثرة الاعتذارات عن القيام بأعمال دعوية:

من حق الشخص - وإن كان داعية - أن يعتذر عمَّا لا يستطيع القيام به، فإنَّ اعتذاره أنفع للعمل من أن يقوم به على ضعف، وخاصَّة أنَّ هناك غيره يمكن أن يقدِّم أفضل منه، لكن المصيبة أن تصبح الاعتذارات منهجًا وديدنًا، وفي كل مهمة حتى ما يعلم أنه يجيدها، وخاصَّة عندما يعلم من حاله أن اعتذاراته بمبرِّرات واهية، وإن أصرَّ عليها أو على منطقيَّتها فليُبحث عن حقيقتها؛ فإنه يخشى أن وراءها داء الغفلة ولم يتَّضح له بعد.

أسباب حصول الغفلة عند الدعاة:

١- الانفراد والانعزال - الفردية -:

(الروح الفردية) سلاحٌ ذو حدَّين، لكن مهما يكن الأمر فإن الغالب أن سلبياتها تغلب على سلبيات الروح الاجتماعية عند الداعية، وقد تكون الفردية مناسبة لأفراد يمتازون بعلو الهمة، وقد أخذوا قسطًا وافرًا من التربية، وعندهم رصيدٌ من التجارب، غير أنهم - وهم مَن هُم - لا غنى لهم عن أن يكون لهم على الدرب رُفْقَةٌ، وفي الطريقة صحبة، لكن قد يُعتذر لهم بما قدَّمنا من مواصفات إن هم أصرُّوا على الفردية، لكنَّ غيرهم - وهم كثير - لا يصحُّ لهم أن يضعوا أنفسهم موضع هؤلاء، فالحاجة إلى مَن يكون عونًا وسندًا وناصحًا، وأيضًا محفِّزًا

على الاستمرار والنشاط - لا تتوقَّف في أيِّ مرحلة؛ فعندما يتعرَّض الفرد لمرحلة ينعزل فيها عن محيطه ورفقته، فإنه - وإن بدأ قويًّا وصلبًا - يتوقَّع منه أن يصل إلى مرحلة تؤدِّي به إلى الغفلة، بل في غالب الظن أنه سيصل إليها، فقط تتأخَّر الإصابة بسبب قوة المناعة المكتسبة والتي تختلف من شخص لآخر.

٢- ضعف التربية:

يحصل في ظرفٍ ما نوعُ استعجالٍ في تأهيل وتربية الداعية؛ فيبرز للناس قبل تمام النضج، بل ربما قبل بدوِّ النضج، فيرى في الطريق عقبات لم يكن يتوقَّعها، ولم تكن في حسبانه فقد يصمُد عند بعضها، لكن هناك نوعٌ من العقبات لا يتجاوزها إلا مَن أخذ جرعة كافية من تربية معينة، فعندما يضعف عن مقاومتها يستسلم لها، أو بالأصحِّ تهجم عليه فيقع في الغفلة مباشرة.

٣- حب الدنيا:

من أخطر ما يختفي في صدور الناس: نواياهم غير السليمة، فقد تراه تظن منه الإخلاص لكن صدره يمتلئ رياء ولا يشعر به من الخلق أحد.

يمتلئ قلب البعض حبًّا للدنيا؛ لكن إمَّا أنه يقاومه أو أنَّه يؤخِّر صُدُورَه عن صدره ويتحيَّن الفرصة المناسبة لإبرازه، فأوَّل ما يظن أنه وجدها أعلن، غير أنه قبل أن يَصِل إليها تجده قد مرَّ بمرحلةٍ وقد تطول من الغفلة عن مهمته.

٤- البيئة:

قد تكون بيئةً خاصة أو عامَّة؛ فقد تكون عامَّة كالمجتمع المحيط، أو تكون خاصة كالأسرة مثلاً، فيوجد فيها عوامل وظروف تسبِّب الغفلة، من أهمِّها - وخاصَّة ما يتعلَّق بالداعية - أن تكون بيئة فقيرة ثقافيًّا، أو بيئة تَرَف، أو بيئة مشاكل وحروب، أو بيئة فساد أخلاقي أو إداري أو اجتماعي، فهذه وأمثالها تشغل الداعية عن مهمَّته، وخاصَّة إذا لم يجد مَن يمدُّه بوقود تربوي، ويجدِّد نشاطه ودمه الدعوي من خارج البيئة، فلا يشعر إلا وقد قُيِّد بما فيها من سلاسل وأغلال.

٥- ضعف العلم الشرعي:

العلم الشرعي يعتبر بالنسبة للداعية هو الزاد الذي يمكن أن يفتح الآفاق، ويمد الجسور، ويوسِّع الأمل، ويقوِّي اليقين، وخاصة إذا كان علمًا حيًّا في حياة صاحبه، وليس مجرَّد تخزين معلومات ونسخ أقوال، فهذا يعتبر مصدر قوَّة لصاحبة ويقظة، فعندما يكون ضعيفًا أو قريبًا من العدم، فإن الغفلة ستجد طريقًا بسهولة إلى قلب الداعية وحياته.

ومما يمكن أن يكون أسبابًا لحصول الغفلة: المثالية وعدم الواقعية في التعامل مع المجتمع المحيط، والاستعجال في حصول النتائج، والتأثُّر بالطرح المضادِّ، وغياب التوازن في الحياة، وضعف التجربة وقلة الخبرة في العمل الدعوي مع توليه عملاً أكبر من مستواه العلمي والعملي.

أمَّا نتائج الغفلة وثمارها السيئة على الداعية والدعوة، فقاسية، وإن اختلفت من شخص إلى آخر، أو من جماعة لأخرى؛ بل من بلد لغيره، غير أن الذي يجمعها أنها تعوق العمل الدعوي، وتؤخِّر النصر، وتوسِّع الفجوة بين الدعوة والمجتمع.

ومن أخطر تلكم النتائج على مستوى شخص الداعية: اليأس - ولو بعد حين - والتنازل تِلْوَ التنازل عن الثوابت والمبادئ، وطبعًا بالتدريج، وقبلها يبدأ الفتور، والاهتمام الزائد بالذات (حالة الأنا).

وأمَّا أثرها على الدعوة فهي لا شكَّ أشدُّ وطئًا وأقسى ألمًا؛ لأنها تمسُّ الدعوة كدعوة وليس شخص الداعية، ومنها زرع اليأس في قلوب المدعوِّين من إمكانية الوصول إلى الهدف المنشود، وتتغيَّر في أذهانهم الصورة الرائعة عن الدعوة إلى صورة مشوَّهة، وأنه لا فرق بين الدعاة وغيرهم، وإعطاء الجمهور الجرأة ولو بصورة غير مباشرة على التهكُّم على الدعوة والدعاة من جهة، وعلى المعاصي والمخالفات من جهة أخرى، كما أنها تعطي الفرصة لكلِّ حاقد على الدعاة أو الدعوة بأن يملأ فمه نقدًا وتهكُّمًا، مستدلاً بحال بعض مَن أُصِيب بالغفلة وتغيَّرت حاله من الدعاة - نسأل الله العافية.

وأما علاج هذا الداء فبعلاج أسبابه المذكورة آنفًا، إلى جانب التركيز والعناية بأعمال القلوب، من إخلاص ومراقبة لله، والتأكيد على الثبات، والتذكير بخطر وضرر الانحراف عن الجادَّة، وأهم الوسائل العملية للعلاج: التعاهُدُ بالنُّصح والتوجيه وتكثيف اللِّقاءات، والجلسات التربوية الإيمانية، والحرص على استمرار التواصُل بين الداعية وإخوانه أو مؤسَّسته أو جماعته، وأن يعطى هذا الأمر أهمية بالغة، خاصَّة أننا في زمن سريع الأحداث والتغيُّرات، فلا يُسمح بتأخُّر التواصُل أو تأجيله مهما كان المبرِّر.

حرقة قلب .. لـ شاميّة حُرّة

اغتيل حلم ولدي ... بئس الوعد ... بئس الوعد
مزقت فلذة كبدي ... طفل بريء خطفه الخبيث
ضاع الأمان ببلدي ... طفل يصرخ ومن يغيث ؟
أصرخ أين ولدي ؟ طفل يصارع الموت البطيء
لا حياة لمن تنادي ... طفل بريء .. طفل بريء .. ومن يغيث ؟
ضاع الولد ... يا لحرقة القلب الضعيف ...
خرج للعب ولم يعد ... ويل لغدار مخيف ...
ناداه ذئب في الطريق ... ويل لشيطان البشر ..
تبعه لما يعد ... يقضي من الطفل الوطر ..

برداً ... وليس سلاماً .. لـ مطر اسماعيل

روّضتُ للشتاء القادم حلمي بالدفء ... بات أكثر برودةً وعقلانيّة ..
بما يناسب مدفأتي التي لن أستعملْها ...
وعلّمتُ أصابعي التي وعدتُها بأكفٍ من صوف .. كيف يصير الحطبُ
ذهباً .. إذ قُلتْ :
سأصنعُ خاتماً من خشب الأشجار المفقودِ .. أتلمّسُهُ كلّما بردتْ ..
وأقبّلهُ كلما دخلتُ بيتي الباردْ ..
أُدركُ _ كذباً _ أنّ الدفء حالةٌ نفسيّةٌ .. ليس إلّا ... هكذا علّمتني
جدّتي .. قبل أن تُدحضَ حجّتها في حصار جنوب دمشق .

الكارثة المُؤجّلة !!

● أبو طارق الشامي

غالباً ما تكون الأخبار والمواضيع - الأكثر انتشاراً - بخصوص الثورة السوريّة هي تلك التي تتحدث عن المعارك وعمليّات القتل والذبح والتّهجير والتّفجير وكل هذه الكوارث التي اعتدنا عليها لدرجة أصبحت معها الأخبار اليوميّة مُكررة بشكل مَقيت , ولعلّ الطفولة هي القضيّة الأكثر مظلوميّة في ظل هذه الحرب السوريّة المسعُورة والمستعرة منذ قرابة الأربع سنوات والتي لا يعلم مُنتهاها إلا الله وحده .. كيف لا وهذه الطفولة هي الدافع الأكبر لفاتورة الحرب حتى الآن !!

لننظر إلى الموضوع بشكل مختلف عن نشرات الأخبار .. لكل بناء قاعدة , وقاعدة بناء أي دولة متطورة هي جيل الأطفال لذلك نجد أن الدول التي تهتم بمصلحة بلادها ومجتمعاتها تُنفق مبالغ هائلة على التعليم والصحة والإعلام الهادف , لدرجة أنه في اليابان مثلاً إذا حاولت التّهرب من تسجيل طفلك في التأمين الصحي - الحكومي - سوف تصبح في هذه الحالة ملاحق قانونياً !! .. وقس على ذلك من ناحية باقي الخدمات والمدارس والحدائق والمدن الترفيهية والقنوات التلفزيونية التي تستهدف الأطفال بشكل خاص , والنتيجة هي كما نراها اليوم , دول محترمة متطورة ومزدهرة في جميع المجالات ..

هذه الدول أنشأت قاعدتها - الأطفال - بشكل صحيح فنشأت بشكل صحيح .. وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ؟!

بإسقاط ماسبق على الوضع السوري يتبيّن لنا هول الفاجعة , حيث نشأت لدينا في هذه الحرب طفولة مدمّرة بشكل كامل , مئات آلاف الأيتام , وملايين الأطفال من دون تعليم , أما عن الجانب النفسي لدى هولاء الأطفال فحدّث ولا حرج - بل كلّ الحرج إذا حدّثت !! - فلدينا اليوم جيل كامل من الأطفال نشأ على الحقد والدمار والطائفيّة والذبح والإنكسار , ومن جميع ألوان قوس قزح لم يعد يعرف أطفالنا اليوم سوى اللون الأحمر !!

أما اللون الأسود - الغير موجود في قوس قزح - فقد أضحى بكل أسى موجوداً في أعماق كل طفل سوري ..

حاولت في هذا المقال أن أتجنّب الحديث عن الجانب الإنساني ولكن عبثاً أحاول !! , فالجانب الإنساني الذي لا يمكن إغفاله حقاً هو مؤشر حقيقي إلى مدى سوء المجتمع الذي سوف نواجهه في مرحلة ما بعد الحرب , وجميعنا يعلم بأن حادثة نفسيّة واحدة كفيلة بأن تكسر الطفل من الداخل إلى الأبد فما بالنا بحوادث .. بل قل بكوراث !!

بالصدفة وأثناء تصفّحي لأحد مواقع الإنترنت مرّ معي مقطع من آلاف المقاطع المنتشرة - وبكثرة - عن الذبح وقطع الرؤوس في سوريا فلاحظت وأنا أحاول إغماض عينيّ بالقدر الذي يمكنني من مشاهدة المقطع دون التمعّن فيه , لاحظت وجود العديد من الأطفال الذين يشاهدون الذبح بأمّ أعينهم .. يا للكارثة !!!

بل إن الطامّة الكبرى كانت في مقطع آخر حيث تمّ قتل أحد الأشخاص وكان بيد أحد الأطفال الحاضرين لعملية القتل سكين , فجعل يطعن الشخص المقتول بطريقة هيستيريّة تُخبرك بأن النفسيّة السويّة لهذا الطفل قد أصبحت من الماضي !!

فماذا نتوقع من أطفال عايشوا هذه المشاهد التي لا يقوى على مشاهدتها الكبار ؟!!

وماذا سوف نتوقع من أطفال عاشوا مُشردين في الطرقات وفي مخيمات اللاجئين ؟!

من أطفال أصبحت ألعابهم السكاكين والأسلحة البلاستيكية بدلاً من دفاتر الرسم ؟!

ماهو المستقبل المُنتظر لبلد أصبح أطفالها بائعين - ومتعاطين - لعلب السجائر بدلاً من علب الألوان ؟!!

ماهو المُتوقع من أطفال شهدوا وفاة عائلاتهم بكاملها بسبب غارة لعينة من طائرة حربيّة كانوا فيما مضى يُلوّحون لها بأيديهم الصغيرة طالبين منها بعض الهدايا في طريق عودتها ؟!!!

الحديث يطول , والمشاهد والمآسي لا تُحصى , وللإستفاضة في هذا المقال يحتاج المرء إلى قلب من حجر !! .. فيكفي أن نعلم بأن أطفالنا اليوم هم مرآة الغد , وبأن هذه القضية قد تمّ التعامي عنها من جميع الأطراف , إعلاميّاً وسياسيّاً وبكافة الطرق , بقصد أو غير قصد لذلك لا بُدّ لنا من اليوم أن نتدارك مابقي من هذه الطفولة المشوّهة حتى نتدارك بها مابقي من سوريا ..

في الغد القريب , بعد عشر سنوات من الآن سيكون أطفال سوريا اليوم هم شبابها , هم الآباء والأمهات , هم الجندي والعامل والطبيب والفلّاح , فمن أراد حماية سوريا غداً , فليقم بحماية طفولتها اليوم , والله لا يُضيع أجر المحسنين .

الشافعي
واهتمامه بطلب العلم

يتحدث الشافعي رحمه الله عن نفسه في طلب العلم حين يقول : "حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظت الموطأ (لمالك رحمه الله) وأنا ابن عشر سنين" !

وقد تكون هذه طفولة صعبة بالنسبة للكثيرين، لكنها في النهاية أنتجت وولدت رجلاً مثل الشافعي، الذي نفع الله تعالى بعلمه الأمة، ليس في زمانه فقط، ولكن فيما تلا ذلك من أزمان أيضاً.

يقول الشافعي رحمه الله : "فلما ختمت القرآن دخلت المسجد، فكنت أجالس العلماء، وكنت أسمع الحديث أو المسألة فأحفظها، ولم يكن عند أمي ما تُعطيني أشتري به قراطيس (أوراق يكتب عليها)، فكنت إذا رأيت عظماً يلوح، آخذه فأكتب فيه، فإذا امتلأ طرحته في جرة كانت لنا قديمة" .

ولما كبُر الشافعي قليلاً، وكان بين العاشرة والثالثة عشرة، احتاج إلى المزيد من الورق ليكتب عليه ما يتعلمه، ولم يكن له مال يشتري به الأوراق، فكان يذهب إلى الديوان يستوهب "الظهور" (وهي الأوراق المستعملة من ناحية واحدة فقط، يطلبها ليستنفع بالناحية الأخرى) فيأخذها ليكتب على ظهرها !! .

قال ابن أبي حاتم : سمعت المزني يقول : قيل للشافعي : كيف شهوتك للعلم؟ قال : "أسمع بالحرف (أي بالكلمة) مما لم أسمعه، فتود أعضائي أن لها أسماعاً تتنعم بما تنعمت به الأذنان"، فقيل له : كيف حرصك عليه؟ قال : حرص الجموع المنوع في بلوغ لذته للمال . قيل له : فكيف طلبك له؟ قال : طلب المرأة المضلة ولدها ليس لها غيره !!

وصدق الشافعي رحمه الله .. إذ لولا هذا الطلب وذاك الحرص ما كان الشافعي ..

فليس من فراغ أن يصبح الإنسان إماماً يُقتدى به في العالمين، قال ابن تيمية :

"إنَّما تنال الإمامة في الدين بالصبر واليقين".

ويقول ربنا تبارك وتعالى في كتابه الكريم، يعلمنا الدعاء النافع حقاً :

{وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً} [الفرقان: ٧٤].

ففي تفسير هذه الآية يقول ابن عباس رضي الله عنهما : أي : اجعلنا أئمة يقتدى بنا في الخير . وذلك -لا شك- لا يتأتى إلا بمجهود مضن، وتضحيات غالية عزيزة .. ومن طلب العلا سهر الليالي .

الشهيد بإذن الله
أحمد البُني

"أمي إرضي عليّ، بدك مني شي أنا رايح على الجامع وبعدين على المدرسة"

حينها عاد شهيداً ..

أحمد البني، ابن الستة عشر عاماً واحد من آلاف الشبان السوريين الذين فقدوا حياتهم في ثورة الحرية ، ثورة الكرامة التي قامت في آذار من عام ٢٠١١.

كان أحمد وفياً لصباحاته المعتادة، "أمي إرضي عليّ، بدك مني شي أنا رايح على الجامع وبعدين على المدرسة"، هي تلك الكلمات القليلة التي يقولها ابن القابون يومياً لوالدته التي لا تزيد على اختصاراته إلا بقول "سلامتك يا ماما الله يرضى عليك".

هكذا قضى الشهيد الفتى معظم أيامه، ابتسامة يومية من أم الحنانين تمده بزاد الفرح والسعادة، ليتابع يومه كأي يافع سوري.

لم يكن يعلم أحمد الفتى القابوني أن عاداته اليومية البسيطة ستتوقف برصاصة واحدة من قناص اعتلى سطحاً ليحارب مظاهرة تطالب بالحرية عمل، دراسة، وحضن الوالدة، تلك المفردات التي رافقت الشهيد البطل في الأسابيع الأخيرة لحياته .

لكن يوم ٢٠١٢/٦/٨ لم يكن يشابه سواه بالنسبة لأحمد، فقد كتب له في السماء موعدٌ أبدي ، وفي يوم الجمعة ذاك، كان الشهيد قبض راتبه الأسبوعي وبعد تمنّع والدته من أخذه كعادتها، تركه في المنزل، في مكان ما ستعلم به الوالدة بعد ساعات،قبل أن يودعها متجهاً إلى الصلاة، وإلى "مشوار صغير" سيقضيه على عجل ثم يعود .

هذا المشوار الصغير لم يكن إلا مظاهرة عارمة مع شبان الحي المطالبين بالحرية، ولم يتأخر أحمد عن منزله في حي القابون، إلا قليلاً، لكنه هذه المرة عاد بدم خارج العروق، فقد عاد شهيداً .

حين ارتدت الوالدة ثوبها على عجل لتكون في صف المشيعين الأول، وجدت راتب أحمد المقتضب و رسالة غير مرئية مفادها، لقد وصلت لما أريد فافرحي أماه واستبشري .

مشكلجي الثورة !

لا تجعل وجود أخطاء في الثورة مبرراً لك للابتعاد .. الثورة حياة .. حياة بكل ما فيها من مشاكل وأهواء وتقلبات .. وهذه أمور من الطبيعي جداً أن نجدها في كل زمان ومكان .. و الذي ينتظر ثورة بلا أخطاء .. أشبه بمن يبحث عن منزل في المدينة الفاضلة !!

خـــاتـــمـــة

يقول الله تعالى : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ]- [سورة المائدة]

سيدنا صديق هذه الأمة أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه خاف من السلبية القاتلة من منطلق فهم مغلوط ومقلوب لهذه الآية، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال :

((أيُها الناس، إنكم تقرؤونَ هذه الآية وتَضَعونَها على غير موضِعِها، وإني سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من قوم يُعْمَلُ فيهم بالمعاصي، ثُمّ يَقْدِرُونَ على أنْ يُغَيّرُوا ولا يغيرون، إلا يوشِكُ أن يَعُمّهُم الله بعقاب)) .

[أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي بكر الصديق]

أقـــوال مـأثـورة

مجاهد ديرانيّة

باسم الإسلام قطعت داعش رؤوسَ المسلمين وباسم الإسلام خطبت في المسلمين امرأةٌ سافرة في يوم عيد المسلمين !!
إمّا أن الإسلام دين منفصمُ الشخصية أو أن الطرفين لا يمثلان الإسلام .

زكريا تامر

سذاجة أم غباوة أم بلاهة أم خدمة مدفوعة الثمن ؟
هؤلاء السوريون الذين يبشرون بالمحبة بين القتلة وضحاياهم، آمل في يوم غير بعيد أن يتحولوا ضحايا تحب قاتلها تطبيقاً عملياً لما يبشرون به بغير حياء وامتحاناً لصدقه .

للتأمل ..

أمورٌ كثيرةٌ تُرغمنا أن نكبر .. سنوات كثيرة ..
لا نتخيل أبداً أننا سنصل إليها ..
لكننا نفعل ..
المهم ونحن نقطع تلك المراحل .. أن نكبر فعلاً ..
بحكمة .. وفهم و وعي ..
لا أن نكتشف بأننا هرمنا فجأة ..
وشَاخ الأملُ في القلوب ..